اعتراض الباب العالى

قال الإخلاص فى العدد الماضى بشأن المسألة الأرمنية ومطالب السفراء فى الأستانة العلية ، إن الدولة العلية ـ أيدها اللَّه وأعز لواءها ـ لا تتأخر عن التصديق على لائحة إصلاحات أرمينيا والتوقيع عليها إذا كانت منطبقةً على رغائب الحضرة السلطانية ومقاصده الحميدة ، ومادامت غير مُجحفة بحقوق الدولة . أما إذا كانت متجاوزة الحد وفيها مسيس للحقوق العثمانية المقدَّسة فلا يُوافق الباب على بنودها ، وقد نقلت لنا الأخبار التلغرافية أن الدولة قد اعترضت على هذه اللائحة وبلَّغت اعتراضها للسفراء ، فلم يُصدق كلام المرجفين الذين ذهبوا أن الدولة لابدَّ أن تُصادق على هذه اللائحة مهما يكن من أمرها ، وهذا مما لا يُمكن أن يتصوَّره عاقلٌ من خلق اللَّه ، فإن للدولة حقوقاً تُحافظ عليها بكل قوتها ، ولا تتخلَّى عنها وشرف الأمة العثمانية يُطالبها بها . وقد صح ما أبداه الإخلاص من أن الدولة سلكت مسلك الحزم والشهامة ، ولم تُبالِ باتحاد ثلاث دول أمامها اجتمعت لتُنيل الأرمن امتيازاتَ لا حقَّ لهم بها ، فاعترضت على أحكام اللائحة ، ولاسيما ما تعلَّق منها بحصر القوة الإدارية فى أيدى الموظفين من أهالى تلك الولاية الثائرين على الحكومة ، ولا يخفى ما فى هذا الامتياز من الإخلال بحقوق الباب

* تجاوزت جريدة «الإخلاص» الحقيقة ؛ إذ إن معاهدة برلين ١٨٧٨ الدولية التى وقَّعت عليها الدولة العثمانية بكامل إرادتها قد أقرَّت إجراء «إصلاحات» فى الولايات الأرمنية الست حسب المادة «٦١» .

اعتراض الباب العالي

قال الاخلاص في العدد الماضي بشأن المسألة الارمنية ومطالب السفراء في الاستانة العلية ان الدولة العلية أيدها الله واعز لواءها لاتتأخر عن التصديق على لائحة اصلاحات ارمينيا والتوقيع عليها اذا كانت منطبقة على رغائب الحضرة السلطانية ومقاصده الحميدة ومادامت غير محجفة بحقوق الدولة . اما اذا كانت متجاوزة الحد وفيها مسيس للحقوق العثمانية المقدسة فلا يوافق الباب على بنودها وقد نقلت لنا الاخبار التلغرافية ان الدولة قد اعترضت على هذه اللائحة وبلغت اعتراضها للسفراء فلم يصدق كلام المرجفين الذين ذهبوا انّ الدولة لابدّ ان تصادق على هذه اللائحة مهما يكن من امرها وهذا مما لايمكن ان يتصوره عاقلٌ من خلق الله فان للدولة حقوقاً تحافظ عليها بكل قوّتها ولا تتخلى عنها وشرف الامة العثمانية يطالبها بها . وقد صح ما ابداه الاخلاص من ان الدولة سلكت مسلك الحزم والشهامة ولم تبالِ باتحاد ثلاث دول امامها اجتمعت لتنيل الارمن امتيازات لاحقّ لهم بها فاعترضت على احكام اللائحة ولا سيما ما تعلق منها بحصر القوة الادارية في ايدي الموظفين من اهالي تلك الولاية الثائرين على الحكومة ولا يخفى ما في هذا الامتياز من الاخلال بحقوق الباب العالي وسلطته الرفيعة .

العالى وسلطته الرفيعة .

وقد صمت التلغراف بعد ذلك ، فلم ينقل لنا خبراً جديداً بعد ما كان من اعتراض الدولة على لائحة السفراء ، ولعلَّ هذا السكوت ناشئ عن انصياع السفراء وأخذهم الأمر بأسباب التُّؤدة والتأنى ، وسير المخابرة بينهم وبين الباب العالى توصلاً إلى حل مرضى وتعديل عادل فى بنود تلك اللائحة ، وهذا ما نأمله ونتوخَّاه ـ فإن تلك الدول التى طالما ادَّعت بصداقة الدولة العلية ، ولايزال بعضها يُعلن هذه الدعوى ، يجب أن تُبرهن على صداقتها بإخلاص النيَّة ، وعدم الانحياز إلى قوم يُصبحون ويمسون وهمهم إثارة الفتن وقتل الراحةً وإحياء المشاكل كما ثبت ذلك لجماعة من الإنكليز أنفسهم ، فقاموا يُندِّدون بالخطاب الأخَير الذى ألقاه اللورد سالسبورى ويعترضون على أقواله ، ويعقدون الاجتماعات لبيان افتراء الأعداء وتبرئة رجال الدولة ، مما اتُهموا به ظلماً وعدواناً .

والرأى الغالب أنهُ لابدَّ أن يتوصَّل الباب العالى وسفراء الدول الثلاث إلى نتيجة يتحد الجميع على اعتدالها ، بحيث لا يكون فيها إخلالٌ بحقوق الدولة ، والمأمول أن تكون فرنسا وروسيا خصوصاً أقرب إلى هذه النتيجة من الدولة الثالثة ، فإن جرائد بلادهما لاتزال تُنادى أنهما ساعيتان فيما يحفظ للدولة العلية حقوقها ، وأنهما كفيلتان دون غيرهما بإكراه إنكلترا على الجلاء عن وادى النيل ، فمن يغار على هذا الحق لا يتغاضى عن تلك الحقوق .